

جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء (دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الوادي)

بقلم

أ. أسماء لشهب(*)



ملخص

يهدف التعرف على العلاقة بين جودة الحياة الأسرية كما يدركها الأبناء وسلوك المواطنة لديهم، تم إجراء دراسة ميدانية على عينة مقدره ب 300 تلميذا وتلميذة ببعض ثانويات ولاية الوادي وباستخدام مقياس جودة الحياة الأسرية المعد لهذه الدراسة ومقياس سلوك المواطنة لرياض أبازيد.

أظهرت النتائج وجود علاقة بين درجات جودة الحياة الأسرية ودرجات سلوك المواطنة لدى التلاميذ عينة الدراسة، وباستخدام الاختبار "ت" لدراسة الفروق تبين:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية تعزى لمتغير الجنس.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجات سلوك المواطنة لصالح الإناث.

وخلصت في الأخير إلى جملة من المقترحات أهمها:

- ضرورة اعتماد منهج التكامل بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام..) في تفعيل دورها الاجتماعي التربوي لتكوين مواطن صالح متشبع بقيم ومبادئ مجتمعه.
- الاهتمام بالإرشاد الأسري كمدخل لجودة حياة أعضائها.

الكلمات المفتاحية: جودة الحياة الأسرية، سلوك المواطنة، تلميذ مرحلة التعليم الثانوي.

(*) ماجستير علم النفس المدرسي، أستاذة متعاقدة بقسم العلوم الاجتماعية . جامعة الوادي..

lacheheb_asma@yahoo.com

مقدمة

يعتبر مفهوم جودة الحياة التطور الأحدث في قضية شغلت البشرية منذ القدم رغم اختلاف المسميات التي أطلقت عليها، إذ لم يكن ظهوره بمحض الصدفة وإنما نتاجاً لتضافر جهود العلماء والباحثين في ميادين مختلفة للعلم، فقد أشار "لاميري وآخرون" (Lambiri et al) إلى تزايد الاهتمام بمفهوم جودة الحياة في المجالات الاقتصادية والاجتماعية على مستوى البحث النظري والميداني وخاصة علم الاجتماع والاقتصاد الحضري ونتيجة تأثير جودة الحياة على التنافسية ومعدلات الرفاهية⁽¹⁾.

وتمثل العولمة تحدياً كبيراً للمجتمعات البشرية على اختلاف ثقافتها ومستوياتها الاقتصادية بسبب تأثيرها على جميع مناحي حياة الأفراد والجماعات، فوسائل الاتصال كأحد مظاهر العولمة والانفجار المعرفي حولت العالم إلى قرية صغيرة؛ مما أثر على مفهوم المجتمع المحلي والدولة.... لهذا شكلت العولمة تحدياً للتربية في العديد من المجتمعات الإنسانية إذ أدى الغزو الثقافي إلى انهيار الحدود الثقافية وانعكس ذلك على الأفكار والمعتقدات السائدة في المجتمعات. وأدت هذه الظواهر إلى اهتمام المجتمعات المتطورة خاصة بتربية أبنائها على سلوك المواطنة بهدف مواجهة تنامي العنف وتفكك العلاقات الاجتماعية وسيطرة صراع المصالح الخاصة على مصلحة المجتمع والوطن وتراجع منظومة القيم وقواعد السلوك الرشيد في المجتمع عموماً.

وقد أدى هذا الوضع إلى خلق حالة من الإرباك وعدم الاستقرار مست جميع نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، تولد عنها هاجس الخوف من المستقبل بصورة جعلت من الاستمتاع بالحياة والشعور بالطمأنينة والسعادة أو ما يصطلح عليه بجودة الحياة أمراً يصعب بلوغه لكل فئات المجتمع وشرائحه. وكون الأسرة تمثل المنظمة الأساسية والأكثر تماسكاً في المجتمع فهي التي تتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية إعداد المواطن الصالح القادر على مواجهة متطلبات الحياة والمساهمة في تحقيق الأمن الاجتماعي وتنمية وطنه عبر نقل الموروث الثقافي والقيم الإنسانية لأفراد المجتمع والتي تعد المواطنة إحداها.

1- إشكالية الدراسة:

لقد تبين أن مواجهة تحديات عصرنا الحالي وتحقيق مستويات عالية من جودة الإنتاجية تتطلب جودة في الأداء الإنساني، أي لا بد أن يلازمها _أو حتى يسبقها_ بناء الإنسان، بمعنى جودة الإنسان من داخله والتي تنعكس على إنتاجيته وأدائه، والذي يمتلك القدرات والمهارات

جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء: دراسة ميدانية... _____ أ. أسماء لشهب

والإمكانات التي يمكنه بممارستها التعامل مع التقدم المعرفي والتقني المتسارع لهذا العصر، والنجاح في مواجهة أعباء ومتطلبات الحياة اليومية التي تتسم بالتعقيد المتزايد، حيث يتم تحويل كل ما لدى الفرد من معلومات واتجاهات وقيم ومعتقدات إلى سلوكيات تحقق فعاليته وشعوره بالرضا والتوافق والنجاح في الحياة في إطار ما يطلق عليه "جودة الحياة النفسية"⁽²⁾.

بالمقابل، أوضح مؤتمر الصحة النفسية الذي عقد في برشلونة سنة 1959 أهمية المؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تعنى بالأفراد في مراحل نموهم المختلفة، كما توصل إلى أن من أهم العوامل التي تحقق الصحة النفسية للأطفال أن تولى الدول اهتماما خاصا لإرشاد الوالدين إلى الطرق والأساليب السليمة في تربية أبنائهم، "إذ أصبح من الحقائق المقررة في علم النفس أن أساليب التربية في السنوات الأولى من حياة الفرد تؤثر في مستقبل حياته بل أنها من أهم العوامل التي تشكل سلوكه في المستقبل"⁽³⁾.

ومن المنطقي أن يكون الوالدين أكثر الناس تأثرا على النمو النفسي والاجتماعي والجسمي والعقلي للأبناء "فهما من ناحية الموصولان الأساسيان للمفاهيم الثقافية، ومن ناحية أخرى المهيمان على تنشئة الأبناء بشكل مباشر وفعال، لذا يمكن القول أن التباين في شخصيات الأبناء يرتبط ارتباطا وثيقا بنوعية العلاقات الأسرية وبالأساليب الوالدية المتبعة أثناء عملية التنشئة"⁽⁴⁾ فإن كانت هذه العلاقة موسومة بالمودة والمحبة والعدالة والرضا والتي تمثل بدورها دعائم ومقومات جودة الحياة الأسرية، وفرت لهم فرص التعامل مع الواقع بإيجابية والتوافق معه والتمتع بالصحة النفسية بالمحصلة، أما إذا ساد هذه العلاقة الرفض والجفاء والتفرقة بين الأبناء وعدم الرضا أو المبالغة في الحماية والتدليل وعدم القدرة على المبادرة أدى كل ذلك إلى الاضطراب النفسي. وقد زاد الاهتمام في الآونة الأخيرة بدراسة جودة الحياة الأسرية، نظرا لأهميتها في توافق الأبناء على المستوى الاجتماعي والانفعالي والنفسي، ومن ثم تحسين مستوى الصحة النفسية لديهم. ويفسر (بوتنام، 1995) Putnam احتلال جودة الحياة الأسرية لقمة هذه الموضوعات من حيث الأهمية؛ بكون الأسرة تعد المنظمة الأساسية والأكثر تماسكا في المجتمع وهي تمثل رأس المال الاجتماعي في المجتمع⁽⁵⁾، وهي بذلك تمثل أهم مؤسسة تربية للأبناء.

ولقد صنف الدارسون غايات التربية ضمن ثلاث فئات رئيسية متداخلة: أهداف تتعلق بنقل المعرفة وأهداف تتصل باحتياجات الفرد وأخرى ترتبط باحتياجات المجتمع الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. لذا فالتربية تهدف من خلال مؤسساتها (والتي تعد الأسرة أهمها)

وبرامجها ووسائلها إلى بناء المواطن الصالح المتشبع بالقيم والأخلاق التي يؤمن بها المجتمع والمعتز بوطنه وتاريخه والقادر على مواجهة متطلبات الحياة المستقبلية والتعايش معها وهو ما يصطلح عليه بتنمية سلوك المواطنة، إذ ثبت أن للمواطنة تأثيرا كبيرا في البناء الاجتماعي والثقافي والتربوي وتعزيز منظومة القيم الاجتماعية والوصول إلى بناء اجتماعي متماسك يقوم على الاعتزاز بالمجتمع وقيمه وتاريخه⁽⁶⁾.

من خلال هذا السياق انبثق التساؤل الرئيسي للدراسة: هل توجد علاقة بين مستوى إدراك الأبناء لجودة حياتهم الأسرية وسلوك المواطنة الذي يبدونه؟

2- فرضيات الدراسة:

تعتبر الفرضية حلا مؤقتا يتحقق منه بإتباع خطوات المنهج العلمي، لهذا الغرض صيغت فرضيات الدراسة على النحو التالي:

الفرضية العامة:

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة جودة الحياة الأسرية ودرجة سلوك المواطنة لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي.

الفرضيات الجزئية:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باختلاف الجنس.

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات سلوك المواطنة بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باختلاف الجنس.

3- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- الكشف عن العلاقة بين مستوى جودة الحياة الأسرية كما يدركها تلميذ مرحلة التعليم الثانوي ودرجة سلوك المواطنة لديه.

- الكشف عن إمكانية وجود فروق بين درجات جودة الحياة الأسرية لدى التلاميذ تعزى لمتغير الجنس.

- الكشف عن إمكانية وجود فروق بين درجات سلوك المواطنة لدى التلاميذ تعزى لمتغير الجنس.

4- أهمية الدراسة: تستمد الدراسة أهميتها من:

- ضرورة مسايرة التنشئة الاجتماعية للتطور العلمي والتكنولوجي والانفتاح الثقافي بالعمل على إكساب الفرد جملة من المعايير والقيم تساعد على اكتساب سلوك المواطنة السوي.
- ما توصلت إليه الدراسات من أن من الشروط الجوهرية في التربية الأسرية كونها أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، أن تسعى لمساعدة الطفل على التكيف مع متغيرات العصر وأن يمتلك المقومات التي تضمن بقاءه.
- كونها تساهم في تسليط الضوء على بعض النقصات التي قد تفسر جانباً من ضعف مخرجات مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بضعف النظام القيمي لدى الشباب وانتشار مظاهر الانحراف في وسط يفترض فيه قيادة المجتمع مستقبلاً.
- كما تمثل أهمية الدراسة في اقتراح أداة لقياس جودة الحياة الأسرية، يمكن أن تساهم في فهم طبيعة العلاقات المتداخلة والمتشعبة بين أفراد الأسرة وأساليب المعاملة الوالدية والجوانب المختلفة للحياة الأسرية بشكل عام.

5- جودة الحياة الأسرية: تعتبر الأسرة أولى المجتمعات التي يتعامل معها الطفل، لذا فقد ركز علماء النفس والاجتماع بشكل خاص على الأسرة كمفهوم نفسي واجتماعي.

5-1- تعريف الأسرة من المنظور النفسي والاجتماعي:

يقصد بالأسرة تلك الجماعة الأولية التي ينشأ فيها الفرد نتيجة الزواج أو التبني أو صلة الدم، وتكون المسؤولية الأولى لهذه الجماعة هي التنشئة الاجتماعية الأولى للأبناء وتعيش عادة في مسكن واحد.

وتشير الأسرة بالمعنى الضيق إلى وحدة قرابة أساسية، وهي في أصغر أشكالها أسرة نووية (أب وأم وأبناء) وقد تمتد إلى الأجداد والأعمام أو الأخوال وأبناءهما وتكون عندها أسرة ممتدة أو عائلة.

ويشير "تمط الأسرة إلى نوعية من العلاقات بين الوالدين أو بين الوالدين والأطفال تميز أسرة معينة. وأنماط الأسرة تتفاوت تفاوتاً كبيراً في الأسلوب الانفعالي وفي اتجاهات الأعضاء بعضهم نحو البعض الآخر، فبعض الأسر تتسم بالدفء الانفعالي والبعض الآخر يتسم بالبرود"⁽⁷⁾.

وهذا ما يفسر قوة العلاقة التي تربط بين أفراد بعض الأسر وضعفها أو انعدامها عند البعض الآخر وهو ما ينعكس على التكافل والدعم النفسيين والاجتماعيين بينهم.

وينظر الإرشاد الأسري للأسرة كنسق اجتماعي يتكون من مجموعة من العناصر التي تتفاعل مع بعضها، إذ تربطها علاقات متشابكة فيؤثر كل عنصر في هذا النسق على بقية العناصر ويتأثر بها، لذا فإن فهم هذا النسق لا يتم بفهم كل جزء من هذه الأجزاء بشكل منفصل، بل يجب إدراك كيفية تفاعل هذه الأجزاء مع بعضها البعض.

2-5- القواعد التي تحكم الأسرة:

إن الأسرة كنسق اجتماعي محكوم بقواعد معينة تؤثر وتتحكم في سلوك أعضاء هذا النسق وتجعل نماذج سلوكهم تتحرك في نطاق هذه القواعد كنوع من التطبيع الاجتماعي. قد تكون هذه القواعد واضحة وقد تكون معروفة لدى أفراد الأسرة بشكل ضمني غير صريح وهي في كلتا الحالتين تتحكم في التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة، وتفاعلها مع البيئة الخارجية، ويؤثر مدى مرونة ووضوح هذه القواعد على التوافق النفسي لأفراد الأسرة، كما يؤثر مدى مساندة هذه القواعد للمعايير والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع على مدى توافقها الاجتماعي معه.

3-5- توازن الأسرة:

تسعى الأسرة باستمرار إلى المحافظة على توازنها داخليا وخارجيا بهدف الحفاظ على بقائها، وهي لأجل ذلك تقاوم كل ما يحاول أن يهز أو يززع هذا التوازن والذي يجب بدوره أن يتصف بالدينامية، فالأسرة بوصفها نسقا اجتماعيا يفترض أن يحدث بها شيء من التغير تبعا لنموها والظروف المحيطة بها والتي لا تتصف أبدا بالثبات التام، فهي مطالبة بإحداث نوع من التغير الصحي للاستمرار.

وتحاول الأسرة جاهدة السيطرة على عملية التغذية العكسية للتحكم في المدخلات التي ترد للأسرة، ففي كثير من الأحيان تقف حدود الأسرة كمانع قوي ضد بعض المعتقدات خاصة تلك التي تعتبرها أفكارا متحررة، ويكون سلوك الرفض من قبل الأسرة معبرا عن هذا الموقف، بحيث تقوم بعملية انتقاء لما يجب أن يدخل إلى الأسرة وما يجب ألا يدخل وبناء على ذلك تشكل عملية التغذية العكسية وتؤثر هذه المواقف على مدى توازن وتماسك الأسرة ومسايرتها للمجتمع المحيط وبالتالي التوافق النفسي والاجتماعي لأعضائها.

4-5- تعريف جودة الحياة:

لقد تعددت الآراء حول تحديد مفهوم جودة الحياة، إذ عرفها (تايلور وروجان) Taylor et

Rogdan على أنها "رضا الفرد بقدره في الحياة والشعور بالراحة والسعادة"⁽⁸⁾. فيما ذهب (جود، 1994) Good إلى تعريف جودة الحياة على أنها "درجة استمتاع الفرد بإمكانياته المهمة في حياته، أو بمعنى آخر إلى أي حد يرى الفرد حياته جيدة، وأن جودة الحياة تعكس مواقف الحياة المرغوب فيها لدى الفرد في العمل، والصحة، والحياة الأسرية المجتمعية"⁽⁹⁾، أما منظمة الصحة العالمية فقد عرفت على أنها إدراك الفرد لمركزه في الحياة في سياق الثقافة، ونسق القيم الذي يعيش فيه وفي علاقة ذلك بأهدافه، وتوقعاته، ومستوياته، واهتماماته، وهو مفهوم واسع ويتأثر بطريقة معقدة بصحة الفرد الجسمية، وحالته النفسية ومستوى استقلاله، وعلاقاته الاجتماعية، وعلاقته بالجوانب المهمة في البيئة التي يعيش فيها. في حين عرف (فرانك، 2000) Frank جودة الحياة بأنها "حسن إمكانية توظيف إمكانيات الإنسان العقلية الإبداعية وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية وتكون المحصلة هي جودة الحياة، وجودة المجتمع ويتم هذا من خلال الأسرة والمدرسة والجامعة وبيئة العمل ومن خلال التركيز على ثلاثة محاور هامة هي التعليم والتثقيف والتدريب"⁽¹⁰⁾. يتضح مما سبق أن جودة الحياة تتضمن جوانب متعددة كالصحة والقدرة على القيام بالوظائف العقلية والبدنية والاجتماعية، وشعور الفرد بالرضا على مستوى أداءه في مجالات الحياة المختلفة مما يؤدي به إلى بلوغ درجة الاستمتاع الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على مستوى إنتاجيته. وبناء عليه، تتعدد العوامل التي تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة، ويمكن ذكر أهمها كالتالي:

- 1/ القدرة على التفكير وأخذ القرارات.
- 2/ القدرة على التحكم.
- 3/ الصحة الجسدية والعقلية.
- 4/ الأحوال المعيشية والعلاقات الاجتماعية.
- 5/ المعتقدات الدينية والقيم الثقافية والحضارية.
- 6/ الأوضاع المالية والاقتصادية والتي على أساسها يستطيع الفرد ترتيب أولوياته وما يراه الأهم⁽¹¹⁾.

ويعتبر (جيمس، 2002) James, K جودة الحياة الأسرية للأطفال والمراهقين أحد مؤشرات جودة الحياة وبعدها أساسيا من أبعادها.

5-5 تعريف جودة الحياة الأسرية:

قدم الدارسون عدة تعاريف لجودة الحياة الأسرية، حيث عرفها (بارك وآخرون، 2003) Park, et al بأنها "الدرجة التي عندها تشيع حاجة أفراد الأسرة إلى الالتقاء أو التجمع، واستمتاع أفراد الأسرة بحياتهم معاً، وتوفر الفرص لديهم لانجاز أهدافهم التي تعتبر هامة بالنسبة لهم"، في حين ذهب (ايزاكس وآخرون، 2007) Isaacs إلى تعريفها على أنها "الأداء الجيد للوالدين في الأسرة أو السعادة الأسرية" (12).

يتفق كلا التعريفين على ارتباط جودة الحياة الأسرية بالرضا والشعور بالسعادة لدى أفرادها الذين تربطهم علاقات انفعالية ايجابية تنمو من خلالها شخصياتهم وتتطور، كما تمثل الجماعة الأولية التي تساعدهم على تحقيق أهدافهم التي ترتبط بدورها بتحقيقهم لذواتهم وشعورهم بالتوافق النفسي والاجتماعي.

وتعتبر جودة الحياة الأسرية مفهوماً متعدد الأبعاد ظهر في السنوات الأخيرة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، وكان في بداياته منصبا على أسر ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقد صنفها (بارك وآخرون، 2002) Park et al في البداية إلى أربعة أبعاد أساسية هي: التفاعل الأسري، المعاملة الوالدية، الحالة الاقتصادية الميسورة للأسرة، السعادة الأسرية، وبعد سنة قام (بارك) Park بإعادة تصنيفها ضمن بعدين رئيسيين وهما: جوانب أو مجالات فردية وتمثل في السعادة الانفعالية، البيئة المادية، السعادة الاجتماعية، الصحة، الإنتاجية، المقاومة أو أساليب المواجهة. أما البعد الثاني فيشمل الجوانب أو المجالات الأسرية المتمثلة في: التفاعل الأسري، الحياة اليومية، المعاملة الوالدية، الحالة الاقتصادية الميسورة للأسرة (13).

التعريف الإجرائي لجودة الحياة الأسرية: تبنت الدراسة الحالية البعدين الأخيرين في تعريفها الإجرائي لجودة الحياة الأسرية والذي يقاس بالدرجة المتحصل عليها على المقياس المعد للدراسة.

6- سلوك المواطنة:

يعبر لفظ المواطنة على صفة المواطن التي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويتعرف المواطن على هذه الحقوق والواجبات من خلال عملية التعلم وعن طريق ما يطلق عليها بالتربية الوطنية. وتدل الدراسات على أن المواطنة تتميز بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه والالتزام بخدمته في السلم والحرب والتعاون مع بقية مواطني هذا الوطن عبر العمل بشكل فردي أو ضمن مؤسسات رسمية كانت أم تطوعية في تحقيق الأهداف التي يصبو إليها الجميع.

6-1- تعريف سلوك المواطنة: تعرف المواطنة في قاموس علم الاجتماع بأنها: مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول (المواطن) الولاء ويتولى الطرف الثاني (الدولة) الحماية، وتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة⁽¹⁴⁾.

يدل هذا التعريف على أن المواطنة تعبر عن علاقة بين الفرد ودولته تحكمها قوانين هذه الدولة، وترتب على هذه العلاقة واجبات وحقوق متبادلة بين الطرفين، كما تكفل القوانين مساحة من الحرية للمواطنين يصاحبها جانباً من المسؤولية يضمن عدم تجاوز هذه القوانين فيحفظ بذلك بقاء الطرفين واستمراريتها.

أما من المنظور النفسي فالمواطنة هي "الشعور بالانتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التي هي مصدر للحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية وبذلك فالمواطنة تشير إلى العلاقة مع الأرض والبلد"⁽¹⁵⁾.

كما يعرف سلوك المواطنة بأنه جهود إضافية وتصرف اختياري وعفوي يتجاوز حدود الوصف الوظيفي ويتخطى الدور الرسمي، حيث يعمل الفرد طواعية وبدافع ذاتي دون أي حافز خارجي ويهدف إلى المساهمة في تحقيق أهداف الجماعة ومساعدة بقية أعضائها والتعاون معهم⁽¹⁶⁾.

6-2- أبعاد سلوك المواطنة: لتحديد أبعاد المواطنة يمكن مقاربتها من خلال ثلاثة أبعاد أساسية على الأقل وهي:

1- البعد الفلسفي والقيمي: على اعتبار المواطنة نتاج إنساني ثقافي فهي بالضرورة تنطلق من مرجعية فلسفية وقيمية تمنح مفاهيمها الأساسية دلالتها المتعارف عليها كالحرية والعدل والحقوق والواجبات والمصير المشترك...

2- البعد السياسي والقانوني: كون العلاقة بين المواطن والوطن تحكمها جملة من القواعد والقوانين والمعايير التنظيمية فهي بالتالي تحدد أنماط العلاقات والسلوكيات المنتهجة في المجتمع للتمتع بحقوق المواطنة الكاملة كالحق في المشاركة في اتخاذ القرارات وتحمل المسؤوليات، والحق في حرية التعبير والمساواة والعدل وتكافؤ الفرص مقابل الالتزام بالواجبات.

3- البعد الاجتماعي والثقافي: تحدد المواطنة منظومة التمثلات والسلوكيات والعلاقات والقيم الاجتماعية بحيث تصبح المواطنة كمرجعية معيارية وقيمية واجتماعية وكمنظم لثقافة المجتمع⁽¹⁷⁾.
وذهبت دراسات أخرى إلى تقسيم أبعاد المواطنة إلى خمسة أبعاد تتمثل في:

- 1- الإيثار: ويعني ذلك السلوك التلقائي الموجه نحو أعضاء الجماعة قادة كانوا أو أتباعا ومساعدتهم في أداء مهامهم الخاصة ومد يد العون لهم في حل مشكلاتهم الشخصية.
- 2- الكياسة: وتشير إلى سلوك الفرد الموجه نحو تجنب المشكلات والصعوبات التي تؤثر على الآخرين، وهذا السلوك يساهم بشكل كبير في تقديم الاقتراحات وتمرير المعلومات وتسهيل إجراءات وعمل الجماعة ويتضمن مساعدتهم وتعاونهم بصورة رسمية وغير رسمية.
- 3- الضمير الحي: ويشير إلى سلوك الفرد غير المباشر نحو الجماعة والآخرين من خلال الالتزام بأداء المهام وزيادة مستويات الأداء عن المستوى المعروف أو المتوقع والانصياع التلقائي إلى سياسات وأنظمة وتعليمات وقواعد الجماعة.
- 4- الروح الرياضية: وتشير إلى سلوك الفرد نحو استيعاب الأشياء غير المناسبة التي تحصل أو السلوكيات غير المفهومة التي تصدر من قبل بقية الأعضاء دون شكوى أو تذمر، بالإضافة إلى التسامح والصبر والإحساس بمشكلات الآخرين.
- 5- السلوك الحضاري: ويشير إلى السلوك والنشاطات التي يبديها الفرد من خلال انغماسه ومشاركته في الحياة الاجتماعية للجماعة التي ينتمي إليها، ومتابعة كافة أنشطتها (18).
- التعريف الإجرائي لسلوك المواطنة: تبنت الدراسة الحالية الأبعاد الخمس الأخيرة في تعريفها الإجرائي لسلوك المواطنة والذي يقاس بالدرجة المتحصل عليها على مقياس سلوك المواطنة الذي أعده الباحث رياض أبازيد.
- 6-3- آثار سلوك المواطنة: تنبع أهمية سلوك المواطنة بصفة عامة من كون العصر الذي نعيشه يتصف بأكبر حجم التحديات التي تواجه الأفراد والجماعات -منظمات كانت أو دول- على حد سواء؛ فالتغيير السريع الذي طال البيئة الخارجية في شتى المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية أوجد بيئة مضطربة تحتاج إلى مناخ تنظيمي يحكم الأفراد والجماعات بشكل يتماشى مع الضغوط الخارجية المفروضة عليهم، ومن هنا جاءت أهمية العنصر البشري في حل هذه المعادلة الصعبة عبر إكسابه جملة من السلوكيات المساهمة في ضمان أمنه واستمراره والتي من بينها سلوك المواطنة.
- لقد كشفت الكثير من البحوث والدراسات السلوكية أن لسلوك المواطنة تأثيرا كبيرا على أداء الأفراد والجماعات والمنظمات، إذ يؤدي سلوك المواطنة إلى تحسين الكفاءة والفعالية من خلال حسن استخدام الموارد والإبداع وعملية التكيف السريع للأفراد مع التطورات الخارجية (19)، كما وجد أن سلوك المواطنة يفضي إلى تحسين سبل الاتصال والتنسيق بين عمل الأفراد والجماعات
- جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء: دراسة ميدانية... أ. أسماء لشهب

ورفع الروح المعنوية وتحقيق الرضا لدى أعضاء الجماعات على اختلاف تنظيماتها وأنشطتها.

7- منهج الدراسة:

أعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، فهو الذي يصف الظاهرة كما هي في الواقع، إذ استخرجنا عينة الدراسة من هذا الواقع ثم قمنا بالمقارنة بين أفرادها.

8- عينة الدراسة:

تكونت العينة من تلاميذ ثانويات: الشهيد علية محمد، عبد الكريم هالي، متقن عبد القادر الياجوري، للموسم الدراسي 2016/2017، بتعداد 300 تلميذا وتلميذة مقسمين إلى 156 تلميذة و144 تلميذا بطريقة طبقية عشوائية من حيث احترام تمثيل العينة لمجتمع المؤسسات ميدان الدراسة.

9- أدوات جمع البيانات:

لغرض الدراسة، تم تكييف مقياس أبازيد لقياس درجات سلوك المواطنة وبناء أداة لقياس مستوى جودة الحياة الأسرية كما يدركها التلاميذ أفراد عينة الدراسة.

- مقياس سلوك المواطنة الذي أعده رياض أبازيد وقننه على البيئة الأردنية، واستخدم صدق المحكمين للتأكد من صدق الأداة أما الثبات فقد استخدم معامل ألفا كرونباخ وتحصل على قيمة قدرت بـ (0.77).

وقد أجريت بعض التعديلات على المقياس تمثلت في حذف بندين ليصبح بطول ثلاثون بنداً وتعديل بعض العبارات لتناسب العينة الحالية، إضافة إلى اعتماد ثلاث بدائل للإجابة بدل الاثنين المعتمدين في المقياس الأصلي، ثم أعيد حساب صدقه باستخدام طريقة المقارنة الطرفية وثباته باستخدام التجزئة النصفية وقد بلغ معامل الارتباط بعد تصحيح الطول 0.76.

- مقياس جودة الحياة الأسرية ذو أربعة بدائل ويضم عشرين بنداً، تم حساب ثباته باستخدام الفا كرونباخ والتي بلغت قيمتها 0.79 أما صدقه وإضافة إلى استخدام طريقة صدق المحكمين فقد تم التأكد منه إحصائياً من خلال طريقة المقارنة الطرفية.

10- الأساليب الإحصائية للدراسة:

اعتمدت الدراسة معامل الارتباط (بيرسون) لحساب العلاقة بين متغيرين كميين واختبار (ت) لعيتين مستقلتين وغير متساويتين لدراسة الفروق بين المتوسطات، وذلك لكونها الأنسب لمعالجة بيانات الدراسة الكمية والتحقق من فرضياتها.

11- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء: دراسة ميدانية... أ. أسماء لشهب

باستعمال أدوات جمع البيانات المنصوص عليها سابقا وبعد معالجتها إحصائيا توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

11-1- عرض ومناقشة نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على أنه "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة جودة الحياة الأسرية ودرجة سلوك المواطنة لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي". للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون للكشف عن العلاقة بين درجات جودة الحياة الأسرية ودرجات سلوك المواطنة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ببعض ثانويات ولاية الوادي وقد تحصلنا على قيمة معامل الارتباط مقدرة ب(0.65) والتي تدل على وجود ارتباط موجب دال عند مستوى الدلالة 0.01. وعليه فقد تم رفض الفرضية الصفرية وتبني الفرضية البديلة والتي نصها "توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة جودة الحياة الأسرية ودرجة سلوك المواطنة لدى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي".

ويمكن تفسير النتيجة بكون الأسرة ومن خلال ما تقدمه للأبناء من رعاية وحب واحتواء، إضافة إلى تدريبهم على التعامل مع مواقف الحياة بكفاءة، تلعب دورا بالغ الأهمية في عمليات نمو السلوك الاجتماعي والقدرة على التواصل؛ إذ يستمد الطفل من والديه العطف والحنان والدفء والأمان وعن طريقهما يتعلم الضبط والشجاعة والثقة فترتفع مستويات جودة الحياة لديه، وبالمقابل يلعب التفاعل الاجتماعي بين أفراد الأسرة دورا هاما في تعلم السلوك الاجتماعي واكتساب القيم⁽²⁰⁾. إضافة إلى ذلك فإن علاقة الفرد الجيدة بمجتمعه وبيئته الاجتماعية وخاصة الأسرية تتيح له الانضمام إلى جماعات تساهم في تنمية مجتمعه ما يعزز بدوره سلوك المواطنة لديه⁽²¹⁾.

كما أن الفرد ومن خلال مسيرته التربوية من الولادة حتى دخوله المدرسة مرورا بكل مراحلها عن طريق تلقيه مجموعة من المناهج الدراسية تتبلور لديه جملة من القيم الدينية والوطنية والقومية تبدو من خلال إحساسه بحبه لمجتمعه ووطنه وارتباطه ببيئته المدرسية ومعلميه وزملائه مما يمكنه من الشعور بالانتماء للجماعة ومنه انتمائه للوطن والتي تتجلى بصورة واضحة في انخراط الأفراد في جماعات كالمنظمات الطلابية باختلاف توجهاتها و أفواج الكشافة والجمعيات الشبابية من اجل النهوض بالوطن بالترشيد للحفاظ على البيئة ومحاربة الآفات الاجتماعية والمحافظة على الهوية الوطنية⁽²²⁾.

وتقاربت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه (سيلغمان) Seligman من أن تعليم الأطفال

في عمر العاشرة مهارات التفكير والسلوك المتفائل يخفض معدل الاكتئاب إلى النصف عندما يصلون سن البلوغ، وقدم رفقة زملائه جملة من الأفكار حول الوقاية من الأمراض والاضطرابات النفسية، فالتقدم الذي يمكن أن يحدث لمنع المرض النفسي يأتي من إدراك وتنمية منظومة من القدرات والكفاءات والفضائل لدى الشباب والتي منها: الرؤية المستقبلية، الشعور بالسعادة، التدبير، تقبل الذات، العلاقات الإيجابية.....⁽²³⁾، وهو ما يؤكد (هيننق وآخرون) Henning et al في دراستهم التي أجروها على طلبة جامعة (أوكلاند) للطب، حيث أفادت أن العلاقات الاجتماعية تقود وتؤثر على تطور شبكة وظائفهم وأعمالهم⁽²⁴⁾ مما يدل على أن الخبرات التي يعايشها الفرد داخل الوسط الأسري خاصة خلال سنوات حياته الأولى تنعكس على علاقاته وسلوكاته الاجتماعية في سن البلوغ مما يربط جودة الحياة الأسرية بمدى مقارنة تلك السلوكات للسواء.

11-2- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باختلاف الجنس (إناث/ذكور)". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" للكشف

عن الفروق في درجات جودة الحياة الأسرية لأفراد العينة باختلاف جنسهم.

جدول رقم (01): يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات جودة الحياة الأسرية لدى أفراد العينة باختلاف الجنس (ذكور/إناث).

المجال	الفئة	العينة "ن"	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة المعتمد	القرار
جودة الحياة الأسرية	إناث	156	44,12	6.71	0,70	2,21	298	0,05	غير دالة
	ذكور	144	43,79	6.04					

يتضح من خلال الجدول أعلاه انه لا توجد فروق في درجات جودة الحياة الأسرية لأفراد العينة باختلاف الجنس (إناث/ذكور). "فقد جاءت قيمة "ت" المحسوبة أصغر من "ت" المجدولة وهي غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 وعليه فقد تم قبول الفرضية الصفرية التي تنص على عدم وجود "فروق ذات دلالة إحصائية في درجات جودة الحياة الأسرية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باختلاف الجنس (إناث/ذكور)", وتتقارب نتائج الدراسة الحالية مع ما توصل إليه كل من: (هارست، 1991) Hurst، أبو النور (2000)، (زانج ونورفيليتس، 2002) Zhang et Norvilitis، (كريسين وآخرون، 2003) Kirsten et al، (سكرايسكي وآخرون، 2005) Skrabski، (ليندفورس

وآخرون، 2006) Lind Fors والتي أكدت جميعها على عدم وجود فروق في جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس. في حين تعارضت مع دراستي حبيب (2006) ومنصور (2007) واللتي توصلتا إلى وجود فروق لصالح الإناث عكس دراسة محمود والجمالي (2010) والتي توصلت إلى وجود فروقا في جودة الحياة تعزى لمتغير الجنس ولصالح الذكور⁽²⁵⁾.

ويمكن تفسير هذا الاختلاف الكبير في النتائج المذكورة أعلاه بأن لجودة الحياة عوامل أساسية تساهم في تشكيلها من بينها: حاجات الفرد كالحب والتقبل وغيرها، التوقعات، المصادر المتاحة للإشباع، النسيج البيئي المرتبط بإشباع هذه الحاجات⁽²⁶⁾ وهي عوامل تتغير باختلاف عينات الدراسات والمجتمعات التي استخرجت منها مما ينعكس على النتائج المتوصل إليها. خاصة وأن عينة الدراسة الحالية من فئة المراهقين المتمدرسين وقد توصلت دراسة (بيترسون وسليغمان، 2007) Peterson et Seligman التي أجريت على 2439 فردا و445 مراهقا إلى وجود ارتباط دال موجب بين استراتيجيات التفكير الايجابي كالحب والأمل وحب الاستطلاع وكلا من السعادة والرضا عن الحياة⁽²⁷⁾.

أي أنه يمكن تفسير عدم وجود فروق بين الإناث والذكور لعينة الدراسة الحالية في مستوى إدراكهم لجودة حياتهم الأسرية بإرجاعه لامتلاكهم لاستراتيجيات تفكير ايجابية على اختلاف جنسهم؛ وهذه الاستراتيجيات تساعدهم على تحقيق جودة الحياة، وقد توصلت عفراء العبيدي في دراستها التي أجرتها على 200 طالب وطالبة جامعية إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين في نمط التفكير (الاجابي/سليبي)⁽²⁸⁾.

11-3- عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية: والتي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات سلوك المواطنة بين تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي باختلاف الجنس (إناث/ذكور)". وللتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام اختبار "ت" للكشف عن الفروق في درجات سلوك المواطنة لأفراد العينة باختلاف الجنس.

جدول رقم (02) : يوضح دلالة الفروق بين متوسطي درجات سلوك المواطنة لأفراد العينة باختلاف الجنس (إناث/ذكور).

المجال	الفئة	العينة "ن"	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	"ت" المحسوبة	"ت" المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة المعتمد	القرار
سلوك المواطنة	إناث	156	77.98	7.65	5.90	2,21	298	0,05	دالة
	ذكور	144	69.36	16.50					

جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء: دراسة ميدانية... ————— أ. أسماء لشهب

يتضح من خلال الجدول أعلاه انه توجد فروق في درجات سلوك المواطنة لأفراد العينة باختلاف جنسهم (إناث/ذكور). " فقد جاءت قيمة "ت" المحسوبة اكبر من "ت" المجدولة وهي دالة عند مستوى الدلالة 0.05 وعليه فقد تم رفض الفرضية الصفرية و تبني الفرضية البديلة والتي تؤكد وجود فروق لصالح الإناث، وقد يعود ذلك إلى أن طبيعة الأثنى في مجتمعاتنا الشرقية تجعل منها أرضاً خصبة لنمو القيم المتعلقة بالوطن وروح الانتباه والمواطنة فالإناث يبدن ولاء اكبر للوطن من خلال المحافظة على النظام واحترام القوانين وأداء الواجب الاجتماعي وروح التعاون والمناقشة وحب الاستطلاع هذا ما أكدته الرشيد في دراسته التي أجراها على 300 طالب وطالبة عن القيم السائدة في المجتمع الكويتي حيث توصل إلى أن الإناث أكثر ميلاً للقيم المذكورة سلفاً من الذكور⁽²⁹⁾. فالقيم تلعب دوراً في تشكيل دوافع الفرد نحو الانجاز وتحقيق التنمية التي ينشدها المجتمع، فضلاً عن اعتبارها دعامة أساسية في عملية التحديث. فالقيم لا تؤثر فقط على تحديد الأدوار الاجتماعية لأفراد المجتمع، بل تحدد الكيفية التي تؤدي بها هذه الأدوار، مما يسهم في الحفاظ على البناء الاجتماعي⁽³⁰⁾.

وقد توصل وطفة 2003 في دراسته التي أجراها على 1003 طالباً وطالبة من 06 جامعات كويتية، والتي كانت حول أبعاد وأولويات الانتباه المجتمع الكويتي المعاصر وتحديد نسق الانتباهات الاجتماعية السائدة فيه، إلى أن الإناث تحصلن على درجات أعلى في الانتباه للوطن مقارنة بالذكور الذين أبدوا ولاء للقبيلة بدل الوطن⁽³¹⁾. وأكد هلال وآخرون في دراسة حول وجود مظاهر المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المدرسين وأولياء الأمور والطلبة، وجود فروق في مظاهر المواطنة لصالح الإناث وأكدها المدرسون القائمون على تدريسهم وأولياء أمورهم في البيت. فالطالبات يبدن مشاعر الانتباه للوطن أكثر من الطلبة⁽³²⁾.

- استنتاج عام و توصيات:

كما سبق يتضح أن جودة الحياة الأسرية من أهم القضايا في حياة الأفراد والمجتمعات على حد سواء، نظراً لكونها تمثل قاعدة أساسية لتفادي الكثير من المشكلات التي يمكن أن تعرقل النمو السليم للفرد مما ينعكس بالتأكيد على المجتمع الذي يعيش فيه ومن خلاله. كما تلعب القيم هاماً دوراً في تشكيل دوافع الفرد نحو الانجاز وتحقيق التنمية التي ينشدها المجتمع، فضلاً عن اعتبارها دعامة أساسية في عملية التحديث، لما لها من دور في تحديد وكيفية تأدية الأدوار الاجتماعية للأفراد، مما يسهم في الحفاظ على البناء الاجتماعي للدول لذا فهي تسعى جاهداً إلى

تدعيم مثل هذه القيم حتى يكتب لها الاستقرار والنهائ معاً. وقد ثبت أن هذه القيم يمكن إكسابها للفرد عبر التدريب ومن خلال الوسط الذي يعيش فيه سواء كان أسرة أو جماعة أو مؤسسة أو مجتمعا عبر نشر روح التعاون والمواطنة من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي المختلفة، وينعكس تأثير هذه القيم في سلوكيات الأفراد، كونها تعتبر الموجه والمحدد لها.

وعلى ضوء نتائج الدراسة الحالية ومراجعة الإرث النظري حول الموضوع توصلنا إلى جملة من المقترحات أهمها:

- ضرورة اعتماد منهج التكامل بين مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، المسجد، وسائل الإعلام..) في تفعيل دورها الاجتماعي التربوي لتكوين مواطن صالح متشبع بقيم ومبادئ مجتمعه.
- التركيز على أهمية البناء الروحي والقيمي للفرد إلى جانب البناء المعرفي.
- الاهتمام بالإرشاد الأسري كمدخل لجودة حياة أعضائها.

المراجع:

- 1- مشري، سلاف (2014): جودة الحياة من منظور علم النفس الإيجابي (دراسة تحليلية)، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي، العدد 08، الجزائر، ص. 223.
 - 2- المرجع السابق، ص. 216.
 - 3- فهمي، مصطفى (1995): الصحة النفسية، مكتبة الخانجي، ط5، القاهرة، مصر، ص. 280.
 - 4- مصطفى، يامن سهيل (2010): العنف الأسري وعلاقته بالتوافق النفسي لدى المراهقين، رسالة ماجستير منشورة، دمشق، سوريا، ص. 133.
 - 5- عبد الوهاب، أماني عبد المقصود، شند، سميرة محمد (2010): جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بفاعلية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين، المؤتمر السنوي الخامس عشر، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، مصر، ص. 498.
 - 6- مراد، حنان ومالكي، حنان (2011): أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب الجزائري، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص.
 - 7- عبد المعطي، حسن مصطفى (2004): علم النفس الإكلينيكي، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ب ط، القاهرة، مصر، ص. 13.
 - 8- نعيمة، رغداء علي (2012): جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق، المجلد 28، العدد 1، سوريا، ص. 150.
 - 9- محمود، هويدة حنفي، الجالي، فوزية عبد الباقي (2010): فعالية الذات المدركة ومدى تأثيرها على جودة الحياة لدى طلبة الجامعة من المتفوقين والمتعثرين دراسياً، مجلة أماراباك، المجلد الأول، العدد الأول، الأكاديمية
- جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء: دراسة ميدانية... أ. أسماء لشهب

- الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، ص. 69.
- 10- بحرة، كريمة (2014): جودة حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران، الجزائر، ص. 29.
- 11- محمدي، فوزية، بوعيشة، أمال (2013): معوقات جودة الحياة الأسرية، الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص. 10.
- 12- عبد الوهاب، شند، مرجع سابق، ص. 500.
- 13- المرجع السابق، ص. 503.
- 14- غيث، عاطف (1995): قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان، ص. 56.
- 15- مراد، مالكي، مرجع سابق، ص. 543.
- 16- أبازيد، رياض (2010): أثر التمكين النفسي على سلوك المواطنة للعاملين في مؤسسة الضمان الاجتماعي في الأردن، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد 24، عدد 2، الأردن، ص. 502.
- 17- مراد، مالكي، مرجع سابق، ص. 544.
- 18- أبازيد، مرجع سابق، ص. 503.
- 19- العامري، أحمد بن سالم (2003): محددات وآثار سلوك المواطنة التنظيمية في المنظمات، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، الاقتصاد والإدارة، مجلد 17، عدد 2، المملكة العربية السعودية، ص. 71-72.
- 20- عبد الوهاب، شند، مرجع سابق، ص. 491.
- 21- الشراح، يعقوب احمد (2010): الوطن تاريخ وولاء، جريدة الري، العدد 11357، دولة الكويت.
- 22- العامر، عثمان صالح (2005): اثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، المؤتمر السنوي الثالث، الباحثة، المملكة العربية السعودية، ص. 511.
- 23- مشري، مرجع سابق، ص. 233232.
- 24- بحرة، مرجع سابق، ص. 2423.
- 25- محمود، الجمالي، مرجع سابق، ص. 99.
- 26- المشاقبة، محمد أحمد خدام (2015): جودة الحياة كمنبئ لقلق المستقبل لدى طلاب كلية التربية والآداب في جامعة الحدود الشمالية، مجلة جامعة طيبة للعلوم التربوية، المجلد 10، العدد 1، ص. 36.
- 27- سليم، علاء بن أحمد بن حسن (2015): التفكير الايجابي كمتغير وسيط في العلاقة بين السمات الشخصية ومعدل الأخطاء في قيادة السيارات، ماجستير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص. 54.
- 28- العبيدي، عفراء إبراهيم خليل (2013): التفكير (الايجابي/ السلبي) وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد، المجلة العربية لتطوير التفكير، المجلد 4، العدد 7.
- 29- الرشيد، حمد (2000): بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، دراسة ميدانية، المجلة التربوية جامعة الكويت، العدد 56، الكويت، ص. 15-63.
- 30- الريدي، عبد الرحمن زيد (2004): المواطنة ومفهوم الأمة الإسلامية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، وزارة الشؤون الاجتماعية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص. 730.
- 31- وطفة، على اسعد (2003): نسق الانتهاج الاجتماعي و أولوياته في المجتمع الكويتي المعاصر مقارنة سوسيولوجية في جدول الانتهاجات الاجتماعية و اتجاهاتها، مجلة دراسات الخليج و الجزيرة العربية، المجلد 29، العدد 1، ص. 1-10.
- جودة الحياة الأسرية وعلاقتها بسلوك المواطنة لدى الأبناء: دراسة ميدانية... أ. أسماء لشهب

108، كانون الأول، الكويت، ص 16.
32- هلال، فتحي وآخرون (2000): تنمية المواطنة لدى تلاميذ مرحلة الثانوية بدولة الكويت، دراسة ميدانية، وزارة التربية، الكويت.

The quality of family life and its relation to the behavior of citizenship among children

(Field study on a sample of secondary school students

in WILAYA of EL-OUED)

Asma LECHEHEB*

Abstract:

In order to identify the relationship between the quality of family life as understood by the children and the behavior of citizenship, a field study was conducted on a sample of 300 students in some of secondary schools of Wilaya of El-oued and using the family life quality measure prepared for this study, and the measure of citizenship behavior of Riyadh Abazid.

The results showed a relationship between family life quality scores on the one hand, and the degree of citizenship behavior of the students in the sample of the study, on the other hand. Using test "T" to study differences, it was found that:

- There are no statistically significant differences in the quality of family life due to the gender variable.
- There are statistically significant differences in the degree of citizenship behavior in favor of females.

Finally, a number of proposals were presented:

-The need to adopt the approach of integration between the different institutions of social upbringing (family, school, mosque, media, etc.) in activating their social and educational role to form a good citizen saturated with values and principles of his community.

- Attention to family guidance as an input to the quality of life of its members.

Keywords: quality of family life, behavior of citizenship, secondary school student.

* Faculté des sciences sociales et humaines – Université d'El-oued.